

ليات تفعيل دور الاسرة والمدرسة في التكفل بالطفل بطيء التعلم

د / النوي بالطاهر جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
أ/ عبد المالك حبي جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

ملخص:

تعد مشكلة بطء التعلم من المشكلات التي تقلق المربين والآباء والتلاميذ على حد سواء، ولأنها مشكلة متعددة الجوانب نفسيا واجتماعيا وتربويا، فقد بات لزاما الاهتمام بهذه الفئة من الأطفال، والتكفل بها ورعايتها. وتجيء هذه المداخلة لتقدم بعض المقترحات العملية لتفعيل دور الأسرة والمدرسة في التكفل بالطفل بطيء التعلم، وذلك بتوفير الجو الأسري الهادئ الخالي من التوترات والمشاحنات، وتوفير الخدمات التعليمية المناسبة للتلاميذ ومنحهم فرص تعليمية متكافئة، ومساعدتهم على التغلب على هذه المشكلة التربوية التي قد تؤثر سلبا على عملية التحصيل الدراسي لديهم.

الكلمات المفتاحية : ليات، تفعيل، دور، الاسرة، المدرسة ، بطء التعلم.

Mechanisms to activate the role of the family and school in the care of children slow learning

Abstract

The problem of slow learning is considered as one of the problems that worry educators, parents and students alike, as it is a multifaceted problem : psychologically, socially and educationally, it becomes a necessity to take care of this category of children. This interference presents some practical suggestions to activate the role of the family and the school to back up the child who is slow in learning via providing the calm familial atmosphere free from tensions and quarrels, and via providing appropriate educational services to pupils and giving them equal educational opportunities, and helping them overcome this educational problem that may adversely affect the process of academic achievement they have.

Kay Word: Mechanisms ,Activation ,Role, Family, school, slow learning

تمهيد:

يعاني بطيئو التعلم انخفاضا في درجة الذكاء، مما يسبب لهم مشكلة في تدني مستوى التحصيل الدراسي، وينعكس أثره على قلق أولياء الأمور وحيرة المعلمين في كيفية التعامل معهم حيث أنهم فئة حدية تقع بين فئة العاديين وفئة المعاقين ذهنيا، وتشير أدبيات التربية الخاصة الى أن درجات ذكاء هذه الفئة تتراوح بين (70 و اقل من 85) وأنهم متأخرون عن أقرانهم في التحصيل الدراسي، إلا أنهم في النهاية يمكن تعليمهم بأساليب وطرائق تتناسب مع إمكاناتهم وخصائصهم وما لديهم من قدرات(1).

تعتبر الأسرة هي مهد التربية، وهي منطلق التطبيع الاجتماعي، وتوضح أهمية الأسرة وخطرها في تشكيل شخصية الطفل، وإذا ما تذكرنا المبدأ البيولوجي الذي يقول كلما كان الكائن صغيرا تزداد القابلية للتشكيل، نجد أن لها الأثر الكبير في تشكيل شخصية الطفل تشكيلا يبقى معه بعد ذلك بشكل من الأشكال.

والأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل بتشكيل ذاته والتعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء والتعامل بينه وبين أعضائها، وفي هذه البيئة يتلقى أول إحساس بما يجب أو لا يجب أن يقوم به، فهي مصدر الطمأنينة بالنسبة للطفل.

وبعد أن يتلقى الطفل كل ما يحتاجه من أسرته يحمل معه هذا الطابع إلى فضاء آخر، سيتم ما تبقى من التربية، هذا الفضاء هو المدرسة.

والمدرسة تأخذ على عاتقها مسؤولية تكوين هذا المواطن الذي يريده المجتمع، والأسرة تساهم في تنميته باعتبارها اللبنة الأولى التي يعيش فيها هذا الطفل، حيث تحيطه بالعناية والرعاية طيلة نموه، إلا أن الأسرة اليوم قد اعترفت بعجزها عن القيام بوظيفة الرعاية والإعداد لوحدها، ونظرت إلى المدرسة باعتبارها العامل الرئيسي في هذا المجال. وعلى هذا فالمدرسة تقوم بإعداد الطفل وتنمية قواه ومواهبه، وتتيح له الفرص للنمو المتكامل.

ويتأكد هذا الأمر بالنسبة لوظيفة الأسرة والمدرسة، خاصة إذا تعلق الأمر بالطفل بطيء التعلم، فهو بحاجة إلى رعاية خاصة، ومن هنا يحسن أن نتساءل عن الدور الذي يمكن أن تلعبه الأسرة والمدرسة في هذا المجال؟

1- مفهوم بطء التعلم:

ينظر الباحثون إلى بطيء التعلم من ثلاث زوايا مختلفة، وهي: الجانب العقلي، الجانب النفسي، والجانب الاجتماعي، مما يترتب عليه تعريف مختلف مطابق لزاوية الرؤية (2).

- الجانب العقلي: بطء التعلم هو نتيجة تدني القدرات العقلية للطفل، والعامل الأساسي لتصنيف هذا البطء في التحصيل هو انخفاض معامل الذكاء، وهذا التأخر يظهر قبل سن الثامنة عشر.
 - الجانب النفسي: بطء التعلم هو نتيجة العوامل والظروف والمثيرات الخارجية التي تؤدي إلى الاضطرابات في شخصية الطفل، فتسبب له القلق والخوف والانطواء، وكل صعوبة في الاندماج الاجتماعي للأولياء ينتج عنها صعوبة في الاندماج المدرسي للطفل.
 - الجانب الاجتماعي: هو نتيجة أوضاع اجتماعية صعبة، تنعكس سلباً على شخصية الطفل، كالطلاق والتفكك الأسري، وعدم انسجام الطفل مع طبيعة البيئة المدرسية التي ينتمي إليها.
- ويعرفه بيل (Bell، 1970): «بطيئو التعلم هم الأطفال الذين يتخلفون لأسباب مختلفة في عملهم المدرسي، ويحتاجون إلى تعليم خاص» (3).

ويعرفه كرك (Kirk، 1972): «إن بطيء التعلم هو من تتراوح نسبة ذكائه بين (80-90) درجة» (4).

ورغم هذه الاختلافات الجوهرية بين الباحثين، إلا أنهم يجمعون على أن بطيء التعلم: هو كل طفل لا يكون قادراً على مجاراة الآخرين من زملائه في التحصيل الدراسي، لأسباب عقلية أو نفسية أو اجتماعية.

كما أن بطء التعلم هو ضعف عام في القدرة العقلية للطفل لا يصل إلى درجة التخلف العقلي، وتتراوح نسبة

ذكاء هذه الفئة بين 80 و 90 درجة، مع انخفاض واضح في التحصيل الدراسي في جميع المواد الدراسية.

ويطلق هذا المصطلح على كل طفل يجد صعوبة في مواصلة نفسه للمناهج الأكاديمية بالمدرسة، بسبب قصور بسيط في ذكائه أو في قدرته على التعلم، ويحتاج هؤلاء الأطفال إلى تعديل في المناهج وطرائق التدريس التي تستعمل مع أطفال في سنهم في المدارس العادية (5).

ويرجع السبب في تسمية هؤلاء الأطفال ببطيئي التعلم لأنهم لا يستطيعون الاستفادة من التعلم العادي في القسم إلا بصعوبة كبيرة، وفي العادة التلميذ الذي يكون بطيء التعلم في مادة معينة يكون بطيئاً في بقية المواد، مع وجود صعوبة في التنبؤ بتحصيله في معظم الحالات، فقد يكون تلميذاً ما بطيئاً في تعلم مادة دراسية معينة ومتوسطاً أو فوق المتوسط في تحصيل مادة دراسية أخرى.

وفي جميع الأحوال لا ينبغي الاعتماد على نسبة الذكاء كأساس وحيد للتشخيص، ومن الضروري تدعيم التشخيص من خلال الجوانب المختلفة الأخرى (التحصيلية، النفسية، الاجتماعية، والطبية)، ويعتبر هؤلاء الأطفال أسوياء في معظم جوانب النمو النفسي والعاطفي والحسي والبدني، ولكنهم غير أسوياء في قدرتهم على التعلم وفهم واستيعاب المواد والرموز التعليمية التي تدرس لأقرانهم في نفس العمر، وتتحصّر معاناتهم في الصعوبة البالغة في تعلم واستيعاب المواد التي تطرح في المناهج التعليمية، من قراءة وكتابة وحساب وعلوم أساسية أخرى.

ومن هنا يتضح أن الطفل بطيء التعلم يظهر سويًا في تصرفاته وقدراته الاجتماعية، وطبيعياً في سلوكه وشخصيته، وتتحصّر معاناته في الصعوبة البالغة في التعلم واستيعاب المواد الدراسية التي تطرح في المناهج التعليمية من قراءة، وكتابة، وحساب أو رياضيات، وعلوم وغيرها.

وبطيئ التعلم هو عبارة عن شخص عادي يتكيف مع أقرانه ومحيطه الخارجي، ولكن داخل المدرسة يتسم بالتأخر الدراسي عاماً بعد عام إثر عوامل داخلية تتعلق به، ولا يستطيع هذا الطفل مجاراة زملائه في القسم بسبب تأخر استجاباته.

2- أسباب بطء التعلم:

انطلاقاً من التعريفات السابقة، يمكن تحديد أهم أسباب بطء التعلم:

- أسباب نفسية: كالخجل والقلق والانطواء، شعور التلميذ بالدونية والنقص، شعوره بالكرهية من المحيطين به، التذليل الزائد والقسوة الزائدة، وعموماً أسباب بطء التعلم النفسية تكون نتيجة تعرض الطفل لمواقف سيكولوجية صعبة.
- أسباب اجتماعية: مثل التفكك الأسري، المستوى التعليمي للوالدين، والمستوى الاقتصادي المعيشي للأسرة، هشاشة الرابط بين الأسرة والمدرسة، ضعف الرقابة الأسرية على أفعال التلاميذ، وهذه العوامل تؤدي بالتلميذ إلى ارتكاب سلوكيات غير سوية في غياب رقابة الوالدين طبعاً.

وترتبط الأسباب العائلية والاجتماعية بموقف العائلة من مسألة التعليم، ويعتمد هذا الموقف على: الوضع الاقتصادي، والتكوين العائلي، والخلفية الثقافية، والمعتقدات والوعي والعادات والقيم السائدة (6).

- أسباب تربوية تعليمية: كأسلوب المعلمين في التعليم، غياب التمكن من المادة وعدم جدية بعضهم في الشرح، وعدم مراعاتهم الفروق الفردية بين التلاميذ، وغياب العدالة في القسم وتفضيل بعض التلاميذ على الآخرين، وغيرها من السلوكيات والتصرفات التي تجانب الناحية التربوية البيداغوجية السليمة.

وتتجلى الأسباب التعليمية الثقافية في: عدم مراعاة البرنامج التعليمي لحاجات الطفل، وعدم موائمة البرنامج التعليمي لقدرات وإمكانيات الطفل، فإما يكون أقل أو أعلى، ونقص الخبرات التعليمية والثقافية المبكرة (7).

- أسباب وراثية: كالإعاقات البصرية والسمعية، وانخفاض القدرة العقلية لدى الطفل.

- أسباب فيزيائية بيئية: مثل بيئة القسم التي تقتصر إلى الشروط الصحية كالتهووية، البرودة الشديدة في المناطق الجبلية، الحرارة الشديدة في المناطق الجنوبية الصحراوية، اكتظاظ الأقسام، انعدام وسائل النقل المدرسي والسير لمسافات طويلة مشيا على الأقدام، هذه الأسباب تحول دون رغبة التلميذ في مواصلة الدراسة والحصول على نتائج مرضية، ناهيك عن معاناة المعلم في إيصال المعلومات إلى التلميذ في هذه الظروف.

3- خصائص بطيئي التعلم:

- سمتان أساسيتان تميزان بطيئي التعلم، حصرهما الباحثون في الصفات الجسمية والشخصية والتكيف.
- الصفات الجسمية: يمكن التعرف على بطيء التعلم من خلال تأخر نموه وضعف بصره، أو نقص في سمعه، أو عيوب في كلامه، ولا يجد المعلم عناء في التعرف عليه، وبمقارنة بسيطة بين أطفال عاديين وهذه الفئة يتضح له ذلك جليا.
- الشخصية والتكيف: تقتصر هذه الفئة من الأطفال إلى الثقة بالنفس، وتميل إلى الاعتماد على الغير، وعدم احترام الذات، كما تتميز بالاحترام الزائد للغير، وصعوبة التكيف في المدرسة.
- ويمكن حصر الخصائص التعليمية الشائعة بين التلاميذ بطيئي التعلم فيما يلي (8):
- الانتباه: هو من أهم المشكلات التي يعاني منها التلاميذ بطيئو التعلم، وتتمثل في سهولة تشتت الانتباه لديهم داخل القسم، كما أن مدة الانتباه لدى التلميذ قصيرة، بحيث يفقد الاهتمام والتركيز بسرعة.
- التمييز: يعتبر ضروريا جدا لتمكين التلميذ من تصنيف الأشياء وتجميعها، هذه الخاصية يفتقدها التلاميذ بطيئو التعلم، إذ يعانون من صعوبة التمييز بين الأشياء والأصوات الضرورية لعملية التعلم، كالحساب والقراءة وتكوين المفاهيم.
- الذاكرة: وتقسّم إلى قسمين هما: ذاكرة قصيرة المدى، وتحوي معلومات ومفاهيم لم يتم تخزينها بعد، تقدم مباشرة للتلميذ، وذاكرة طويلة المدى وتحوي المعلومات والمهارات التي تعلمها سابقا، ويعاني التلاميذ بطيئو التعلم من ضعف الذاكرة قصيرة المدى، فهم ينسون بسرعة.

- سرعة التعلم: تعتمد سرعة التعلم لدى التلاميذ بطيئي التعلم كثيرا على نجاحهم في تعلم الأشياء السابقة، فكلما زادت تجارب الفشل لديهم، احتاجوا لوقت اكبر لتعلم الأشياء الجديدة، لذا يمكن للمعلم أن يبني المعلومات الجديدة على المعلومات القديمة، مع التدرج في المهارات والمهام من الأسهل إلى الأصعب.
- انتقال اثر التعلم: يصعب على هؤلاء التلاميذ نقل عملية التعلم وتعميمها على مفاهيم ومعلومات أخرى قريبة الشبه من المعلومات الأصلية، ويمكن للمعلم مساعدة هؤلاء من خلال التركيز على المعلومات المفيدة في الحياة العملية، والابتعاد عن المصطلحات المعقدة، مع ضرورة عرض المفاهيم بتسلسل منطقي، رابطا إياها بأمثلة حية عديدة ومتنوعة.

4- حاجات الطفل بطيء التعلم:

يمكن حصر أهم الحاجات الأساسية للطفل بطيء التعلم في الآتي:

- الحاجة إلى المأكل المناسب والملبس وممارسة الأنشطة المختلفة.
- الحاجة إلى الصحة والحب والأمن.
- الحاجة إلى تعلم كيف يدير شؤونه بطريقة أفضل.
- الحاجة إلى التواصل والتوافق مع الواقع، حتى يستطيع فهم ذاته وتقبلها كما هي.
- الحاجة إلى تعلم الموازنة بين النجاح والإخفاق (9).

إن الاهتمام بهذه الفئة من التلاميذ يحميهم من الاحباطات الناشئة عن الفشل الدراسي، ومن اتجاهات المجتمع السلبية نحوهم، كما أن الاهتمام بالطفل أو التلميذ بطيء التعلم يعكس تكافؤ الفرص بين التلاميذ، ويشكل جانبا ايجابيا حيث يوجه طاقة بشرية لشريحة كبيرة من التلاميذ نحو الإنتاج والفاعلية الاجتماعية.

ولأن مشكلة بطء التعلم من المشكلات التي تقلق المربين والآباء والتلاميذ على حد سواء، ولأنها مشكلة متعددة الجوانب مترامية الأبعاد نفسيا واجتماعيا وتربويا وثقافيا، فقد بات لزاما التفكير في هذه الفئة والعناية بها ورعايتها، انطلاقا من الأسرة أو البيت، وتظهر أهمية الأسرة أو البيت في التغلب على بطء التعلم، وذلك بتوفير الجو الأسري المستقر الخالي من التوترات والمشاحنات، وإلا سيزيد تشتت الطفل مما يقلل من استيعابه.

والأسرة هي الرحم الاجتماعي - إن صح هذا التعبير - للطفل، والتي يعود إليها لتضميد جراحه التي قد يسببها العالم الخارجي، بسبب المعاناة والضغوطات، ومن خلال الأسرة يكتشف الطفل نفسه ومحيطه، فهي التي تمنحه الهوية، والأمان، والحنان، وهي المسؤول الأول والأخير لنجاح تنشئة الطفل.

والمحضر الثاني الذي يعول عليه في التكفل بالطفل بطيء التعلم ورعايته، هو المدرسة بمختلف مكوناتها التربوية، وعلى رأسها المربي أو المعلم، والذي من أوكده مهامه جعل بيئة القسم مناسبة للتلميذ بطيء التعلم.

في العنصر الموالي، سيتم تقديم مجموعة أو جملة من الآليات والقواعد العملية التي نراها ضرورية لتفعيل دور الأسرة والمدرسة في التكفل بالطفل بطيء التعلم.

5- دور الأسرة والمدرسة في التكفل بالطفل بطيء التعلم:

يمكن لملمة الأدوار التي تضطلع بها الأسرة والمدرسة في التكفل بالطفل بطيء التعلم في جملة الآليات والقواعد العملية التالية:

5-1- التركيز على شمولية التربية الأسرية:

ويتم هذا من خلال توفير الأكل والرعاية النفسية، وترسيخ التربية وروح المواطنة في السلوك، فالطفل بطيء التعلم بحاجة إلى المأكل والملبس المناسب، كما هو بحاجة إلى الصحة والحب والأمن، وممارسة مختلف الأنشطة التشاركية في إطار قيم المواطنة.

والاهتمام بالصحة الجسدية للأطفال لما لها من انعكاسات ايجابية على الصحة العامة، من حيث الاهتمام بالتغذية والالتزام بالطعم الراقي، والحفاظ على نظافة الجسم والأسنان والأذنين، وتطبيق مبدأ درهم الوقاية خير من قنطار علاج وغيرها، وهي كلها أمور تنعكس إيجاباً على قدرة الطفل على الدراسة والتحصيل، وأن أي إهمال فيها سيكون تأثيره سلبياً على مجمل قدرته على التحصيل بسبب تعرضه للمشاكل المرضية.

وإبعاد شبح التسلط والشدة من قبل الوالدين نحو الأطفال باستبداله بأجواء مفعمة بالتقبل والاستحسان والتفهم، وهي كلها سلوكيات تؤدي إلى بناء مفهوم الذات لدى أطفالهم، وتعمل على زيادة المثابرة ودافعية الانجاز لديهم. وانتهاج أسلوب التنشئة الديمقراطية القائم على الاتصال المفتوح مع الأبناء، وفيه يمكن فرض القوانين والمطالب الوالدية على الأبناء بطريقة ديمقراطية، وهي أمور يمكن بواسطتها مساعدة الأبناء على الاتصاف بالخصائص التالية(10):

- الكفاءة والاستقلالية والمرح والقدرة على الضبط الذاتي، والحس العالي بالمسؤولية الاجتماعية.
 - يحسنون التخطيط لأعمالهم، لا يخافون ويتفاعلون مع الأطفال الآخرين بدرجة كبيرة.
 - يتمتعون بمفهوم ذات إيجابي ومرتفع.
- وتجدر الإشارة، أن الأسلوب الديمقراطي يكون أفضل مع الأطفال، إذ يسمح لهم بفهم وتقبل قواعد حياة المدرسة والقسم، ويجعلهم يشعرون بقيمتهم من خلال المهام المدرسية التي ينجزونها، ومن ثم يصل الأطفال إلى الفهم الجيد لما يتلقونه في المدرسة، إذ يعتبر التلميذ فرداً ذا قيمة له القدرة على التفكير والتميز، وبالتالي القدرة على المشاركة الفعالة ومن ثم النجاح.
- والتركيز على الجانب القيمي في التنشئة الاجتماعية، لتفعيل دور القيم الروحية والأخلاقية والاجتماعية لدى الأبناء، لما لها من آثار ايجابية على سلوكهم وفي زيادة قدرتهم على التحصيل الدراسي في أجواء تتسم بالإيجابية والتفاعل والثقة بالنفس، ومنها على سبيل المثال: الصدق، والتعاون، واحترام الآخرين، ونكران الذات، والأمانة، والوفاء، والإخلاص، وكل ما له علاقة بالقواعد والأنظمة السائدة في المجتمع.

5-2- تجهيز غرفة أو مكان للمذاكرة في المنزل:

هذه الغرفة أو المكان ليستذكر فيها الطفل بعيدا عن أي إلهاء، مثل الضوضاء ومشاعبة الإخوة الصغار، مع ضرورة مساعدة الطفل في التعامل مع فروضه وواجباته المدرسية بطريقة فعالة واستراتيجية محددة، كتشجيع الطفل أن يبدأ ويكمل بالواجب المدرسي الأكثر صعوبة لينتقل بعد ذلك بطريقة تدريجية إلى الفروض الأكثر سهولة، مع وجوب أن تعطى فترة راحة للطفل بين الفروض المدرسية المختلفة، والمواد الواجب عليه استذكارها.

وفي هذا الإطار، يستحسن إدخال بعض العناصر الأخرى في جلسات الاستذكار حتى لا يشعر الطفل بالملل، ويحسن من قدرته على حفظ المعلومات، وعلى سبيل المثال إذا كان هناك فرض مدرسي يتوجب على الطفل انجازه وهو خاص بانجراف التربة، فعلى الطفل أن يقرأ الدرس أولاً، وبعد ذلك يكتب المعلومات التي حفظها في ذاكرته، ليرسم بعد ذلك صورة لانجراف التربة ويشرح لمن يساعده في المذاكرة ما فهمه واستوعبه.

مع ضرورة تشجيع الطفل على الدخول في نشاطات غير متعلقة بالدراسة، حتى يتمكن من التعامل مع ضغوطات المدرسة، والبحث على الهوايات المفضلة والمحبة للطفل ومساعدته على انجازها، على اعتبار أن الطفل قد يبدأ في فقد الثقة بنفسه وبقدراته بسبب الصعوبة التي يواجهها في المدرسة، ولذلك فإن التفوق في نشاط آخر قد يجعله يشعر بالثقة.

إن الأسرة التي تقدر قيمة العلم وتدرک أهميته، وأهمية القراءة للوصول إليه والتقدم فيه، يجب أن توفر لطفلها الخبرات والتجارب الناجحة التي تقوم على الجهد البناء والإيجابي، بعيدا عن عبارات التهديد والوعيد والخوف من العقاب، وتتجنب في ذات الوقت العبارات السلبية التي تقلل من دافعيته للتعلم، وتبعده عن القراءة والمطالعة. وتزويد الطفل ببرنامج يومي/ أسبوعي شامل، يوضح المهام والواجبات التي على الطفل انجازها خلال ذلك الأسبوع، لأن كثيرا من هؤلاء الأطفال يجدون صعوبة في تنظيم أوقاتهم.

5-3- إيجاد نوع من التعاون ما بين الأسرة والمدرسة:

هذا التعاون لمتابعة ظروف تدرس التلميذ أولا بأول، والسيطرة على أية مشكلة تعترض التلميذ في بدايتها وقبل استفحالها، ولعل بطء التعلم هنا واحدة من أخطر هذه المشكلات.

والاتصال الدائم بالمدرسة لمعرفة مستوى الطفل، وفي هذا السياق يقول بطرس حافظ: «إن الوالدين لهما تأثير مهم على تقدم الطفل من خلال القدرة والتنظيم» (11).

وهنا لا بد للأسرة أن تهتم بكل ما له علاقة بسلامة الطفل، وبكل ما له صلة بالتربية والتعليم من النواحي النفسية والصحية والتربوية والاجتماعية، وهذا لا يتم إلا بالتنسيق الكامل والمسؤول ما بين البيت والمدرسة، ضمانا لمستقبل الأطفال، والذي يعتبر ضمانا لمستقبل المجتمع تطبيقا للقول المأثور: «فإذا صلح الفرد صلح المجتمع كله».

والتعاون مع معلم التربية الرياضية في المدرسة، بحيث يتم التركيز مع هذا الطفل على ألعاب التوازن، والألعاب التي تقوي العضلات والحركات الكبيرة كالكرة، والألعاب التي تعتمد على الاتجاهات.

4-5- في القسم، المعلم- دون ريب- أول من يلاحظ هذه الصعوبات، لأنه الأقرب والمؤهل علمياً وتربوياً لمعرفة جوانب القوة والضعف عند التلميذ، وبالتالي هو الأجدر بإيجاد الحلول المناسبة وتذليل هذه الصعوبات، لذا على المعلم اعتماد منهج تربوي بأسلوب تعليمي مناسب، ومتوافق مع قدرات الطفل وحاجياته الأساسية.

وحتى يحقق المنهج أهدافه بشكل أفضل، على المعلم مراعاة الخطوات التالية(12):

- ملاحظة الصعوبات التي تعترض التلميذ عند التعلم.
- إذا استمرت تلك الصعوبات، يقوم المعلم بتحليل معمق لحالة التلميذ من الناحية النفسية والاجتماعية، وإذا لزم الأمر يعرضه على النفساني التربوي أو طبيب المدرسة.
- الاتصال بإدارة المدرسة لإقامة جسر تشاور بين المعلم وأسرته التلميذ.
- تقييم حاجيات التلميذ وحصص جوانب قوته وضعفه، لمعرفة كيفية إقامة خطة لمعالجة الأسباب التي تعيقه على التحصيل الجيد.
- وضع خطة للتدخل لمعالجة حالة بطء التعلم هذه التي يعاني منها التلميذ.

ومن هنا، يتوجب إبلاغ الأهل بشكل مستمر بضرورة مشاركتهم في جميع القرارات المتعلقة بالطفل وخاصة في السنوات الأولى من عمره، وذلك بهدف مساعدة الطفل الذي يعاني من بطء التعلم لأن يصل إلى أفضل مستوى يستطيع الوصول إليه.

وكما اكتسب المعلم القدرة على فهم تلاميذه ومستوياتهم الذهنية والمعرفية الفعلية، ومشاكلهم الإدراكية، كلما أصبح أكثر فهماً وتمييزاً للفئات المختلفة من التلاميذ، مما سيساعد على سرعة تقديم الخدمات التعليمية المناسبة، فكلما أسرع المعلم بتحويل بطيء التعلم إلى إدارة المدرسة أو النفساني التربوي، كلما استطاع الآخرون، كل في مجال اختصاصه القيام بما يخدم هؤلاء التلاميذ.

إن مساعدة هؤلاء التلاميذ هي مسؤولية الجميع، وللمعلم دور كبير في مساعدة التلاميذ بطيئي التعلم، بالإضافة إلى الدور الذي تقوم به إدارة المدرسة، والدور الذي يقوم به النفساني التربوي وكذا طبيب المدرسة.

وتتضمن الخطة الموجهة للتلاميذ الذين يعانون من بطء التعلم، الخطوات الاجرائية التالية:

- تحديد التلاميذ من قبل المعلم، وذلك من خلال ملاحظة سلوكياتهم وآدائهم للمهارات المختلفة المستخدمة في المواد التعليمية الأساسية، كمادة اللغة العربية، والرياضيات.
- تطبيق الاختبارات التشخيصية والتقييمية المختلفة، كالاختبارات الإدراكية، والاختبارات العصبية النفسية، والاختبارات الأكاديمية، لمعرفة نواحي الضعف والقوة لدى هؤلاء التلاميذ وتحديد الصعوبة بشكل دقيق، لأنه في جميع الأحوال - كما اسلفنا الذكر - لا ينبغي الاعتماد على نسبة الذكاء كأساس وحيد للتشخيص.

- وضع نتائج التقييم في التقرير الخاص بالتلميذ، والذي يوضح حالة التلميذ بدقة، والذي يبين كذلك الصعوبة التي يعاني منها التلميذ ومستوى أدائه للمهارات المختلفة، كما يشمل التقرير وصف الوضع الاجتماعي والاقتصادي والصحي، للإطلاع على العوامل الأسرية التي قد تؤثر في عملية التعلم لدى التلميذ، والتي قد تكون من أحد الأسباب التي قد تساعد على ظهور بطء التعلم لديه، ويحتوي التقرير على ملاحظات المعلم، والنفساني التربوي، ونتائج الاختبارات التشخيصية، وتحديد نوع المساعدة التي يحتاجها التلميذ سواء داخل أو خارج القسم، وتقوم اللجنة المدرسية المسؤولة عن متابعة برنامج معالجة بطء التعلم بالمدرسة بإعداد هذا التقرير، وتتكون هذه اللجنة من: مدير المدرسة، والمستشار التربوي، والمعلم، والنفساني التربوي وطبيب المدرسة.
- وضع خطة تربوية فردية خاصة بكل تلميذ لديه بطء التعلم، بحيث تحتوي هذه الخطة على الأهداف العامة المراد تحقيقها في فترة زمنية محددة، ويجب التأكيد هنا على أنه من الضروري أن توضع الأهداف العامة في هذه الخطة من قبل المعلم، وذلك تأكيداً على ما ذكر سابقاً، إن مساعدة هذا التلميذ إنما هي مسؤولية المعلمين بالدرجة الأولى، وكما تحوي الخطة أساليب العلاج (داخل أو خارج القسم)، والوسائل والأنشطة التي سوف تستخدم لتحقيق الأهداف الموضوعية.
- عقد اجتماع مع ولي أمر التلميذ لتعريفه بحالة التلميذ والصعوبة التي يعاني منها وكيفية التغلب عليها، ويتم في هذا الاجتماع تعريف ولي الأمر بالخدمات التي تقدمها المدرسة للتلاميذ ذوي بطء التعلم، ودور الأسرة في مساعدة الأبناء اجتماعياً ونفسياً ودراسياً.
- إصدار مطوية توضح مفهوم بطء التعلم وأهم خصائص الاطفال ذوي بطء التعلم وكذا الحاجات الأساسية للطفل بطيء التعلم، بالإضافة إلى بعض الإرشادات لأسر التلاميذ ذوي بطء التعلم بأسلوب بسيط وواضح.
- عمل تكوين للمعلمين والمعلمات - يؤطره اساتذة مختصون وخبراء من الجامعة-، وتزويدهم بالمهارات اللازمة لمساعدة التلاميذ ذوي بطء التعلم.
- يتم فتح ملف لكل تلميذ يحتوي على:
 - استمارة ملاحظة المعلمين.
 - نماذج من الاختبارات التي أجريت للتلميذ.
 - تقرير عن حالة التلميذ.
 - نسخة من الخطة التربوية الفردية.
 - استمارة تقييم الخطة التربوية الفردية.
 - نسخة من استمارة متابعة التلميذ.
 - نماذج من أعمال التلميذ.

والهدف الرئيسي من هذا البرنامج، هو توفير الخدمات التعليمية المناسبة للتلاميذ ومنحهم فرص تعليمية متكافئة، ومراعاة الفروق الفردية في القدرات لدى التلاميذ، ومساعدتهم على التغلب على بعض المشاكل التي قد تؤثر على عملية التحصيل الدراسي، وبالتالي تؤثر على نجاحهم في الحياة داخل المدرسة وخارجها. استخلاصات:

- نستخلص مما سبق، أن الطفل بطيء التعلم بحاجة إلى رعاية من طرف الأسرة والمدرسة، وعليه يتعين:
- توفير فرص التعاون والتواصل المستمر بين البيت والمدرسة، لمتابعة مستوى التلميذ ورعايته داخل القسم وخارجه، وإشراك أولياء الأمور في الندوات والجلسات العلمية التي تناقش فيها مشكلات الأطفال ذوي الصعوبات التعليمية.
- على الوالدين مراعاة حاجات الطفل ومتطلباته الأساسية، وأن يعملوا قدر الإمكان على تلبيتها، وكذا متابعة أداء الطفل لواجباته المدرسية والسؤال باستمرار عن مستواه التحصيلي في المدرسة.
- التركيز على صحة البيئة المدرسية وأهمها القسم ونظافته والتهوية والإضاءة والترتيب.
- مراعاة الظروف الاجتماعية والبيئية لهذه الفئة، حيث أن كثير منهم يأتون إلى المدرسة من بيئات مختلفة، مثل الأسر الاجتماعية المفككة، وهذا يؤثر على مستوى تحصيلهم وسلوكهم.
- تنمية شخصية الطفل و تشجيعه على استغلال وقت فراغه، من خلال مشاركته في النشاطات المدرسية المختلفة، وتشجيعه على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين، مما يقوي مستوى الثقة بالنفس لديه.
- تقبل امكانيات الطفل بطيء التعلم وعدم الشكوى منه بصفة مستمرة أولى الخطوات المؤدية إلى تحسن المستوى التعليمي للطفل، فاقتناع الوالدين وتقديرهم لموقف الطفل بالإضافة إلى تشجيعه ومساعدته على الفهم والاستيعاب دون ضجر، من العوامل التي تؤدي إلى اكتساب الطفل بطيء التعلم الثقة بالنفس.
- مساعدة الطفل بطيء التعلم أمر ضروري للتعامل مع واجباته المدرسية بصورة فعالة.
- شعور الطفل بطيء التعلم بالراحة والأمان وبتقبل واهتمام الآخرين به، وأنه لا يقع تحت أي ضغوط، من أكثر العوامل التي تؤدي إلى بث الثقة بالنفس في نفسه، وبالتالي ارتفاع معنوياته وتحسن مستواه التعليمي.
- مع ضرورة مشاركة الطفل بطيء التعلم هواياته وإبراز إنجازاته أثناء فترة الراحة التي تتوسط أداء الطفل لواجباته المدرسية أو استذكار دروسه.
- على المعلم أن يجعل بيئة القسم مناسبة للتلميذ بطيء التعلم، فمثلا على المعلم أن يختار للطفل مكانا داخل القسم بعيدا عن الإلهاءات، ومكانا يسمح له بمراقبة ماذا يفعل الطفل، وما بين الحين والآخر تعطى للطفل فرصة لأخذ استراحة، لأن معاناته من بطء التعلم لن تمكنه من التركيز لمدة طويلة.

الهوامش:

- 1- العجمي حمد وآخرون(2012): مقدمة في التربية الخاصة، دار المسيلة للنشر والتوزيع، الكويت.
- 2- ايت مهدي عثمان(2009/02/04): بطء التعلم وأسبابه وطريقة التعامل معه،(2014/12/15 - 10.15)، متاح في الموقع: www.gulfkids.com/vb/showthread.php?t=1612
- 3- Bell,peter(1970):Basic Teaching for slow learners, first published great Britain, Miller educational,P:58.
- 4- Kirk,S,A(1972):educating Exceptional children, Boston Houghton Muffin company, U.S.A,P:21.
- 5- نورس محمد قدور(2008/10/28): التربية الخاصة: بطيء التعلم،(2014/12/16 - 19.15)، متاح في الموقع: www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=151115
- 6- جمعية كيان لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة(2010/12/27): أسباب بطء التعلم،(2014/12/17 - 18.25)، متاح في الموقع: Kenanaonline.com/users/Kayanegupt/posts/203716
- 7- المرجع نفسه.
- 8- ايت مهدي عثمان(2011/05/08): بطء التعلم وأسبابه،(2014/12/16 - 11.30)، متاح في الموقع: eloustadhothmane.blogspot.com/2011/05/blog-post_08.html
- 9- جمعية كيان لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة(2010/12/27): مرجع سابق.
- 10- الحلو غسان(2001/10/29): دور الأسرة والمدرسة في رعاية ذوي الصعوبات التعليمية، ورقة عمل مقدمة في مؤتمر صعوبات التعلم، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- 11- عثمان ميرفت(د.ت): الأسلوب الأمثل لمواجهة صعوبات التعلم لدى الأطفال،(2014/12/18 - 13.20)، متاح في الموقع: www.werathah.com/special/school/learning_difficulty1.htm
- 12- ايت مهدي عثمان(2009/02/04): مرجع سابق.